المحاضرة الثامنة في منهجية البحث العلمي

مرحلة القراءة والجمع والتخزين

مرحلة القراءة والتفكير:

مرحلة القراءة والتفكير في منهجية البحث العلمي هي من أهم المراحل ويمكن تعريفها بأنها هي **عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق التي تتصل بالموضوع** وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع.

تجعل الباحث مسيطرا على الموضوع مستوعبا لكل أسراره وحقائقه متعمقا في فهمه قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنظريات منها.

أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

- التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جل جوانبه.
- اكتساب نظام التحليل قوي ومتخصص، أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق تؤدي في الأخير إلى التأمل والتحليل.
- اكتساب الأسلوب العلمي القوي.
- القدرة على إعداد خطة الموضوع.
- الثروة اللغوية الفنية والمتخصصة.
- الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

شروط وقواعد القراءة:

- أن تكون واسعة شاملة لجميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.
- الذكاء والقدرة على تقييم الوثائق والمصادر.
- الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.
- يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.
- يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة.
- اختيار الأوقات المناسبة للقراءة.
- اختيار الأماكن الصحية والمريحة.
- ترك فترات للتأمل والتفكير ما بين القراءات المختلفة.

- الابتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية.

أنواع القراءة:

- **القراءة السريعة الكاشفة:**

وهي القراءة السريعة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الاطلاع عن الفهارس ورؤوس الموضوعات في قوائم المصادر والمراجع المختلفة

كما تشمل الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعنوانين المصادر والمراجع.

كما تستهدف تدعيم قائمة المصادر والمراجع المجمعة بوثائق جديدة وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة وتكشف القيم والجديد والمتخصص والخاص من الوثائق والعام.

- **القراءة العادية:**

وهي القراءة التي تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة يقوم بها الباحث بهدوء وتؤدة وفقا لشروط القراءة السابقة الذكر، واستخلاص النتائج وتدوينها في بطاقات.

- **القراءة العميقة والمركزة:**

وهي التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الآخر لما لها من أهمية في الموضع وصلة مباشرة به الأمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعن والدقة والتأمل

وتتطلب صرامة والتزاما أكثر من غيرها من أنواع القراءات.

وتختلف أهداف القراءة المركزة في منهجية البحث العلمي عنها في القراءة العادية

حيث يعنى الباحث في التعرف على إطار المشكلة ذاتها والآراء الفكرية التي تناولتها والفروض التي تبناها الباحثون والمناهج العلمية التي استخدموها

وذلك بهدف الاسترشاد والتوضيح في تقرير مسيرة دراسته من حيث المعلومات التي يحتاجها.

مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع:

مرحلة تقسيم تبويب الموضوع في منهجية البحث العلمي هي من أهم المراحل ويمكن تعريفها بأنها:

عملية جوهرية وحيوية للباحث في إعداد بحثه، وتتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة على أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة.

فيجب أن تخضع عملية التقسيم إلى أساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة **كالترتيب الزمني أو الأهمية....**

وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع تحديدا جامعا مانعا وواضحا وإعطائها عنوانا رئيسا

ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث والقيام بتفتيت و تقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة.

بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث ثم القيام بإعطاء العنوانين الفرعية والجزئية.

((**الأجزاء ، الأقسام، الأبواب ، الفصول ، الفروع ، المباحث ، المطالب. ثم: أولا ، ثانيا ، ثالثا....ثم أ ب ج...ثم 1 ، 2 ، 3....**)).

شروط التقسيم والتبويب:

هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة ومن هذه الشروط والقواعد والإرشادات:

- التعمق والشمول في تأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.
- الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية و منهجية البحث العلمي في التقسيم والتبويب.
- احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.
- يجب أن يكون تحليليا وحيا ودالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة.
- تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامة والخاصة.
- ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء وكذا عدد فصول الأبواب وعدد فروع الفصول وهلم جرا.

مرحلة جمع وتخزين المعلومات:

مرحلة جمع وتخزين المعلومات في منهجية البحث العلمي تعد كذلك أهم المراحل حيث يسرت التطورات التقنية المتسارعة والمتلاحقة، عملية جمع المعلومات البحثية خاصة بعد الفترة التي أطلق عليها " **الثورة المعلوماتية** " في العقدين الأخيرين والتي تبلورت معالمها في سهولة نقل المعلومات وتدفقها عبر وسائل الاتصالات.

وتعتبر المعلومات المجمعة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة وممتازة كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه.

خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية.

وتعكس المعلومات المجمعة مدى إلمام الباحث بما كتب ونشر حول موضوعه والوقوف على مختلف الآراء والأفكار خاصة إذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات أجنبية حية وتمكن من ترجمتها بدقة وموضوعية.

أهم مصادر المعلومات:

وأهم مصادر المعلومات في عصرنا هذا:

- شبكة المعلومات الالكترونية (**الانترنت**).
- الدوريات المتخصصة.
- المؤتمرات العلمية والندوات.
- الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه).
- الكتب العلمية المتخصصة.
- الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف وأمهات الكتب.
- كتب التراث والمخطوطات.

تصفية المعلومات:

وسرعان ما يجد الباحث نفسه يغوص في بحر من المعلومات والبحوث والمؤتمرات والرسائل الجامعية **فماذا يفعل؟**

الخطوة الأولى والأساسية تتمثل في تنقية وغربلة المعلومات التي حصل عليها وذلك **بواسطة الطرق التالية:**

- إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية المباشرة وتقديمها على غيرها من المراجع الثانوية وغير المباشرة والتي تعتمد أساسا على المصادر.
- **التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة** :سواء في احصاءاتها وأرقامها، أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.

- **حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة** :والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة حرصا على دقة وقوة ومصداقية المعلومات واحتياطا لتوثيقها باعتمادها على أمهات الكتب والمصادر.
- **البعد عن المعلومات غير العلمية** :والمستندة إلى تعصب أو تحيز لفكر معين أو مذهب معين أو قائمة على العاطفة والحماس بعيدا عن الموضوعية المجردة.
- **استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية** :تخلصا وبعدا عن بلبلة الأفكار والتكهنات وكل الأمور التي تغاير الدراسات العلمية.
- **الحرص على استبعاد المعلومات التي لا تتعلق وبصفة مباشرة بموضوع البحث** :تلافيا للتشعب والتوسع وتجنب الاستطراد وتوفير الوقت والجهد.
- تركيز الباحث على مصادر المعلومات الدولية الأكثر والأدق توثيقا ومصداقية ما أمكن ذلك مثل مصادر ونشرات الأمم المتحدة مع الأخذ بعين الاعتبار أن المص در الدولية يحشد لها أفضل العلماء وأكثرهم تخصصا.

أساليب تخزين المعلومات:

أما بالنسبة لجمع وتخزين المعلومات، فهناك أسلوبان أساسيان هما:

- **1. أسلوب البطاقات:**

على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة ثم ترتب على حسب أجزاء وأقسام وعناوين البحث ، ويشترط أن تكون متساوية الحجم مجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيس في ظرف واحد خاص.

ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات مثل اسم المؤلف ، العنوان ، بلد ودار الإصدار والنشر ، رقم الطبعة ، تاريخها ، ورقم الصفحة أو الصفحات.

- **2. أسلوب الملفات:**

يتكون الملف من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة أو احتمالات التغيير والتعديل.

ويتميز أسلوب الملفات بمجموعة من الميزات منها:

- السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.

- ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع.
- المرونة حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.
- سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث لما تم جمعه من المعلومات.

هذان هما الأسلوبان الأساسيان في الجمع والتخزين ويوجد أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا

حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تتضمن معلومات قيمة وهامة جدا.

قواعد تسجيل المعلومات:

- حتمية الدقة والتعمق في فهم محتويات الوثائق والحرص واليقظة في التقاط وتسجيل الأفكار والمعلومات.
- انتقاء ما هو جوهري وهام ومرتبط بموضوع البحث ويترك ما كان حشوا.
- يجب احترام منطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع وتخزين المعلومات.
- احترام التسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار.

هذه مرحلة الجمع والتخزين وتليها مرحلة التحرير والصياغة.